بالذات لطيفة نورانية علوية سماوية ربانية طيبة شأنها الموافقة
ولهذا كانت محلا لكل ومن سليم في العبد وقد يطلق كل
منهما محل الآخر وهو الذي عليه الاكثر شريفة اي مرتفعة
عن كل خلق دني وهي التي لا ترى الا العلو الاخروي ابية
اي ممتنعة عن الميل الى غير الاشياء النفيسة وهمة
اي عزم على الامور عالية اي مائلة لمعالي الامور زكية
اي طاهرة عن ادناس رذائل المقاصد ربا اي ارتفع
بنفسه اي بمجاهدته لها عن سفساف بفتح السين اي دني
الخصال من الاخلاق المذمومة كالحسد والكبر والحقد
والغضب وسوء الخلق وقلة الاحتمال وجنح اي مال
بها اي بنفسه الابية الى معالي الخلال من الاخلاق
المحمودة كالتواضع والصبر وسلامة الباطن والزهد وحسن
الخلق وكثرة الاحتمال وهذا ماخوذ من حديث ان الله يحب
معالي الامور ويكره سفسافها رواه البيهقي في شعب
الايمان والطبراني في الكبير والاوسط قال ابن الاثير
والسفساف الامر الحقير والردي من كل شي تنبيه
الخلال والخصال بمعنى ومفرد الخلال خلة بفتح الخاء واما بضمها
فهي الصداقة ومفرد الخصال خصلة بفتح الخاء ايضا حتى
يتحقق اي يتصف بمعرفة ربه سبحانه باسمائه وصفاته والصدق
معه تعالى في جميع معاملاته والتنقي عن اخلاقه الذميمة
والافات والانقطاع عن هواجس نفسه وعدم الاصغاء بقلبه
الى خاطر يدعوه الى غيره وينور اي يظفر بشهوده
اي بعين القلب المسماة بالبصيرة وقد عرفها القاشاني

في اصطلاحاته

٢٧١

في اصطلاحاته بانها قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقائق
الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس التي ترى به صور الاشياء
وظواهرها انتهى واما رؤيته تعالى بالابصار فلم يبلغه مخلوق في هذه
الدار سوى صاحب المقام المحمود عليه افضل الصلاة والسلام وقربه
منه اولا بايمانه وتصديقه ثم باحسانه وتحققه وهذا القرب
من صفات القلوب دون الظواهر لاستحالته في حقه تعالى فانه تعالى
منزه عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ونحوها مما يدل على
الجسمية ومن عرف نفسه بالذل والافتقار وقطع العلائق وترك
العوائق والاقبال على الخالق وعرف ربه بما اتصف به من صفاته
الواقعة في الاثار وعلم ترغيبه في الاعمال الصالحة بذكر
ما جاء في فضلها وثوابها من كتاب او سنة ويعبر
عنه بالبشارة وترهيبه اي تخويفه من الاعمال المحرمة
والاخلاق الردية بذكر ما جاء فيها من وعيد او ذم او نحوهما
ويعبر عنه بالنذارة لم يزل في جميع احواله مراقبا له محاسبا
نفسه على ما سلف فيتدارك ما فات ويحافظ على وظائف
الاوقات فلا يؤخر عبادة عن وقتها ولو نفلا وورد ويتحفظ
من كل معصية ومكروه ويحفظ قلبه عن التفرق في اودية
الدنيا وجماع ذلك قطع كل خاطر يخطر في القلب بغير ذكر الله تعالى
وطاعته وما يعين على ذلك هذا في حق المتسبب اما المنقطع
عن الاسباب فيحافظ على وظائف الاوقات ويحفظ قلبه عن
ان يخطر فيه غير الله تعالى متصورا في كل وقت تبعيده له عنه
باضلاله وارادة الشر به وتقريبه له بهدايته اياه باللطف
والارشاد وليس المراد بالقرب والبعد المسافة لاستحالتها في حقه تعالى
كما مر فيخاف عند ذلك عقابه ويرجو ثوابه

قبله م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)